فتاوى الصيام

د. سالم العجمي

الكفارة

من كانت عليه كفارة إطعام مساكين، كيف يكون الإطعام؟

● من كان عليه كفارة إطعام مساكين لعدم استطاعة الصوم، فإنه مخيّر بين أن يصنع طعاما فيدعو إليه المساكين بحسب الأيام التي عليه، باعتبار كل مسكين عن يوم، وإن شاء أطعمهم طعاما غير مطبوخ، عن كل يوم نصف صاع من قوت البلد لكل مسكين، وينبغي في مثل هذه الحالة أن يجعل معه شيئا من اللحم ونحوه حتى يصدق عليه اسم إطعام مسكين.

ووقت الإطعام: هو بالخيار، إن شاء فدى عن كل يوم بيومه، وإن شاء أخر إلى آخر يوم.

ولا يجوز تقديم فدية الإطعام على رمضان.

صوم المريض

هل المرض دائما يبيح لصاحبه الفطر أم أن هناك تفصيلا، وما الأحكام المتعلقة بالمريض إذا أفطر؟

● من المهم معرفته أن المريض له حالات:

– إن كان قد مرض مرضا خفيفا بحيث لا يشق عليه الصوم، فهذا يجب عليه الصوم ولا يحق له الإفطار.

– أن يكون مريضا بحيث يشق عليه الصوم، ولكن هذا من الأمراض العارضة التي تزول، فهذا يفطر ثم يقضي الأيام التي أفطرها بعد أن ينتهي رمضان، (في أي وقت من السنة ولكن قبل رمضان القادم).

– أن يكون مرض مرضا لا يرجى برؤه من الأمراض المستعصية التي تتأخر في الشفاء، كالصرع والسكري والكلى، (ويخبره الطبيب الثقة في عمله) أن الصوم يؤذيه ويؤدي الى مضاعفات خطيرة يتضرر بها، فهذا يفطر ويطعم عن كل يوم مسكينا، لكل مسكين صاع من طعام أهل البلد.

ولا تدفع الكفارة مالا بل طعاما، إلا اذا دفعها لجهة ووكلهم بأن يشتروا عنه طعاما ويطعمونه المساكين، فلا حرج حينئذ لأن التوكيل جائز.

تتابع الصيام

من كان عليه قضاء أيام من رمضان هل يجب عليه أن يصومها متتابعة؟

● من كان عليه قضاء أيام من رمضان يجوز له أن يصومها متفرقة أو متتابعة؛ كما يجوز له أن يؤخرها متى شاء بشرط أن تكون قبل رمضان القادم.

التطوع

من كان عليه قضاء أيام من رمضان هل يجوز له أن يصوم تطوعا قبل أن يقضي ما أفطره من أيام رمضان؟

● يجوز لمن كان عليه قضاء أيام من رمضان؛ أن يصوم النوافل مثل يوم عرفة ويوم عاشوراء وغيرها مما وردت بالسنة؛ لأنه مادام الوقت متسعا لصيام القضاء إلى رمضان الآخر؛ فإنه يجوز له التنفل؛ مع التنبيه على أن الأولى ان يقضي ما عليه؛ لأن القضاء واجب فيقدم على النوافل، وهو أفضل منها.

صومه صحيح

من دخل الى جوفه شيء رغما عنه هل يكون مفطرا بذلك؟

● من دخل الى جوفه شيء رغما عنه ودون اختيار؛ كمن تمضمض أو استنشق او استحم فدخل الماء الى جوفه دون اختيار، أو دخلت الى جوفه ذبابة أو غبار، فصومه صحيح ولا شيء عليه.

لماذا يقع الصائم في الذنوب رغم تصفيد الشياطين؟

د.بسام الشطي

د.الشطي: الصائم قد يقع في الذنب لا لأن الشيطان أغواه بل لأن النفس لم تُهذب بعد

نرى بعض المسلمين يرتكبون الذنوب والمعاصي في شهر رمضان، هذا الشهر الذي تُصفد فيه الشياطين وتفتح فيه أبواب الجنان.

ويتساءل البعض كيف يقع المسلم في الذنب رغم تصفيد الشياطين؟

يشرح لنا د.بسام الشطي معنى التصفيد، فيقول: ثبت في الحديث الصحيح أنه «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة، وغُلّقت أبواب النار، وصُفدت الشياطين» (رواه البخاري ومسلم).

لكن العلماء بينوا أن التصفيد له معان متعددة:

1 ـ أنه خاص بالمردة من الشياطين، أي كبارهم وأشدهم أذى.

2 ـ أنهم يصفدون فلا يقدرون على الإغواء كما قبل رمضان، لكن تأثيرهم لا ينعدم تماما.

3 ـ أن المعاصي التي تقع إنما هي من النفس الأمارة بالسوء، أو من العادة، أو من شياطين الإنس.

النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم»، فإذا ضيق عليه بالصوم والطاعة، بقيت النفس بما فيها من شهوات قديمة، وطبائع، وعادات تحتاج الى مجاهدة.

وزاد: والخلاصة أن الصائم قد يقع في الذنب لا لأن الشيطان أغواه، بل لأن النفس لم تُهذب بعد، أو لأن الهوى والعادة ما زالتا تعملان، أو لأن شياطين الإنس تزين له الباطل، أما الصوم الصحيح الخالص لله فإنه يضعف كل ذلك، ويجعل العبد أقرب للطاعة والصفاء.

وأكد أن شياطين الإنس أشد خطرا على الإنسان من شياطين

د.جلوي الجميعة

الجميعة: تصفيد الشياطين لا يمنع من حركتها فهي تضل من تضل

الجن، لأن شيطان الجن حين نستعيذ بالله منه ينصرف عنا، أما شيطان الإنس فهو ملازم ذلك إلا إذا اجتنبته، فعلى المسلم أن يتعلق بذكر الله، وأن يعلم أن ما يعينه على الطاعة ومقاومة الشيطان والمعاصي الرفقة الصالحة ومجالسة العلماء والاجتهاد في طاعة الله تعالى، فإن كيد الشيطان ضعيف.

لا يمنع حركتها

ولماذا يذنب الصائمون رغم تصفيد الشياطين، يقول د.جلوي الجميعة: يمتاز شهر رمضان بأنه شهر العبادة، صيام وصلاة نوافل وتهجد وصدقات وزكوات وقراءة للقرآن به يرق القلب وفيه تتنزل الرحمات وتتآلف النفوس، فيزود الصائمون من الأجور المضاعفة في نهاره وليله فيزدادون بعدا عن المعاصي فلا ينافي ما ثبت من أن الشياطين تصفد في رمضان لأن تصفيدها لا يمنع من حركتها فتكون حركتها ضعيفة أو أنه يصفد المردة منها فقط، ولذلك جاء الحديث: «ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره» رواه أحمد (7857) والحديث ذكره الألباني من ضعيف الترغيب (586)، وقال: ضعيف جدا.

ولفت الجميعة الى أنه ليس المراد أن الشياطين لا تتحرك أبدا، بل هي تتحرك وتضل من تضل، ولكن عملها في رمضان ليس كعملها في غيره، والله أعلم.

د.صلاح المهيني

المهيني: في رمضان حين ينام القلب تعود الذنوب ولو قيد إبليس نفسه

ويجيب د.صلاح المهيني على سؤالنا: لماذا يقع الإنسان في المعاصي في رمضان رغم تصفد الشياطين؟

فيقول: يظن بعض الناس أن الشيطان هو وحده مصدر الشر في النفس البشرية، فإذا قيد في رمضان، وجب أن تسكن الأهواء وتختفي المعاصي، وكأن الإنسان صفحة بيضاء لا تحركها إلا وسوسة من الخارج، لكن الحقيقة أعمق من ذلك وأخطر.

ففي داخل كل إنسان شيطان آخر، يسكن في زوايا القلب، يتخفى في رغبات النفس وشهواتها، في حب الذات، وفي العادات التي تراكمت عبر السنين، ذلك الشيطان لا يصفد إلا بالإيمان، ولا يُغل إلا بمجاهدة صادقة.

رمضان ليس شهرا تكبل فيه الشياطين فحسب، بل شهرا يُكشف فيه الغطاء عن معركة الإنسان مع نفسه، فإذا سقط العبد في الذنب بعد أن غُل العدو الخارجي، علم أن العدو الحقيقي في داخله، وأن الشيطان لم يكن سوى حليف خارجي لهوى دفين.

إن الله يريد من عباده أن يدركوا في هذا الشهر أن الفتنة الكبرى هي فتنة النفس، وأن الطريق الى النور لا يمر عبر قيد للشيطان، بل عبر العتاق من أسر الهوى.

قال تعالى: (ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها).

في رمضان لا تسكن المعصية لأن الشيطان غاب، بل لأن القلب استيقظ، وحين ينام القلب، تعود الذنوب، ولو قيد إبليس نفسه.

قيم إسلامية

بقلم د. خالد جمعة الخراز

قيمة الوفاء بين الزوجين

ما أجمل الوفاء بين الزوجين برد الجميل وحسن العشرة، وعدم نسيان الفضل، وأعظم الخلة التي تكون بين الزوجين، وحسن العهد من الإيمان، وكان رسولنا ﷺ يحب خديجة رضي الله عنها ويذكر لها فضلها وسابقتها، ويكثر من الثناء عليها، وإذا رأى شيئا من الأشياء التي تذكره بها يرق لذلك وما ذاك إلا حبا فيها.

عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب ابنة رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بمال، وبعثت فيه بقلادة كانت خديجة ادخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها، فلما رأى رسول الله ﷺ تلك القلادة رق لها رقة شديدة، وقال: «إن رأيتم أن تطلقوا أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا» فقالوا: نعم يا رسول الله. فأطلقوه وردوا عليه الذي لها. رواه الحاكم.

وكان رسول الله ﷺ يهدي صديقاتها وخلائلها حبا فيها، والخلائل جمع خليلة وهي الصديقة، ومن أحب شيئا أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به.

تقول عائشة رضي الله عنها: ما غرت على نساء النبي ﷺ إلا على خديجة (وما رأيتها) وإني لم أدركها، (ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها) قالت: وكان رسول الله إذا ذبح الشاة، (ثم يقطعها أعضاء)، فيقول: «أرسلوا بها إلى صديقات خديجة». قالت: فأغضبته يوما فقلت: خديجة؟ (فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة؟) فقال رسول الله: «إني رزقت حبها» (إنها كانت وكانت)، وكان لي منها ولد». رواه البخاري.

وفي رواية: «وإن كان ليذبح الشاة فيهدي في خلائلها منها ما يسعهن». رواه البخاري.

وفي رواية أخرى: «وإن كان ليذبح الشاة ثم يهدي في خلتها منها» رواه البخاري.

فالوفاء بين الزوجين قيمة انسانية واخلاقية عظمى لأنه يرسي دعائم الثقة، ويزيد الثقة بين الزوجين، ويؤكد أواصر التعاون في الاسرة ثم المجتمع، فالوفاء يكون بحسن العشرة، والاحترام المتبادل بينهما، والتعاون في تربية الابناء التربية الصالحة، وقيام كل زوجين بالحقوق تجاه الآخر.

والوفاء أكثر ما يختص بالإنسان، فمن فقد فيه (الوفاء) فقد انسلخ من الانسانية، وقد جعل الله تعالى العهد من الايمان وصيره قواما لأمور الناس، فالناس مضطرون الى التعاون ولا يتم تعاونهم إلا بمراعاة العهد والوفاء به، ولولا ذلك لتنافرت القلوب، وارتفع التعايش. ولذلك عظم الله تعالى الوفاء فقال: (وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم وإياي فارهبون) البقرة: 40.

لا تقبلن سوى الوفاء فإنه
كان الوفي على المدى محمودا
وانثر عطورا للفضائل كلها
كن كالضياء على الأنام شهيدا

تأملات صائم

الانشغال عن حقيقة العبودية في رمضان

د. فيصل علوش العتيبي

إن المتأمل في أحوال بعض الناس ـ هداهم الله ـ يجد أن شهر رمضان المبارك يضيع على أكثرهم بين أمور مباحة وأمور محرمة، وهنا لست بصدد الحديث عن اضاعته في الأمور المحرمة فهذا الأمر معلوم لدى الجميع، ولكن الشأن إضاعته في الأمور المباحة من كثرة النوم او الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي أو كثرة الزيارات واللقاءات الاجتماعية التي تضيع على الإنسان استغلال أوقات هذا الشهر الذهبي بالطاعة والتقرب إلى الله.

يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) البقرة: 183، فكيف بالمسلم ان يحقق التقوى المطلوبة وهو يضيع اوقات هذا الشهر الشريفة بالقيل والقال والزيارات والسهر حتى طلوع الفجر.

بل كيف للإنسان ايضا ان ينعم بالقرآن فيستقي من مورده العذب الصافي وينهل من بركاته وهو يضيع شريف زمانه دون تلاوته او في تلاوة شيء يسير منه. قال تعالى: (شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) البقرة: 185، فمن أراد الهداية والنجاة فعليه في هذا الشهر ان يُكب على كتاب ربه تاليا له ومتدبرا لمعانيه.

إن من أعظم الحوافز التي تدفع المسلم دفعا لاستغلال لحظات هذا الشهر وثوانيه قوله ﷺ فيما رواه عنه ابو هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال: «إذا جاء رمضان فُتحت ابواب الجنة، وغُلقت ابواب النار، وصُفدت الشياطين» متفق عليه (البخاري 1899، مسلم 1079) فحري بالمسلم ان يستشعر انه في هذا الشهر الكريم قد فتحت ابواب الجنة وغلقت ابواب النار وسلسلت الشياطين فيكون ذلك دافعا له للعمل والجد والاجتهاد حتى يحظى بمغفرة الله وعفوه ورضوانه.

رسالة إلى صائمة

اخشعي في صلاتك

تتساءل كثير من النساء عن كيفية الخشوع في الصلاة وكيفية القضاء على الانشغال اثناء الصلاة بأمور دنيوية وتشتت الفكر والنسيان. بداية نتعرف على «الخشوع» وهو استحضار عظمة الله تعالى، والخشوع من صفات المؤمنين، قال الله عز وجل: (قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون)، فعليك أن تتعرفي على صفة صلاة النبي ﷺ من حيث الواجبات والأدعية والاذكار. قال النبي ﷺ «صلوا كما رأيتموني أصلي»، وعليك أن تستحضري عظمة الله عز وجل وعلوه على خلقه، وأنك تقفين بين يديه سبحانه، أمة بين يدي خالقها، فعليك المجاهدة والمثابرة على الخشوع في الصلاة، فإذا عرض عليك شيء لانشغالك فاستعيذي بالله من الشيطان الرجيم واتفلي مع هواء من رذاذ خفيف على يسارك فإنه ينصرف عنك بفضل الله تعالى. وعليك السكينة في الصلاة والتأني بها.

ألقيت الخاطرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء

دروس رمضانية

رمضان.. موسم بناء الانضباط الذاتي

عثمان الثويني

رمضان مدرسة ربانية تفتح أبوابها كل عام، لكنها ليست مدرسة للعبادة فحسب، بل مدرسة للحياة تعيد تشكيل وعي الأبناء وتربيتهم على قيم لو أراد الوالدان غرسها طوال العام لاحتاجوا جهدا مضاعفا. فالصيام ليس امتناعا عن الطعام والشراب، بقدر ما هو تدريب دقيق على إعادة ضبط السلوك وتنظيم الوقت وتحمّل المسؤولية. وفي هذا الشهر يكتشف الأبناء للمرة الأولى ان طاقتهم أكبر مما يظنون، وأن القدرة على الانضباط ليست حلما بعيدا، بل مهارة تتعلم وتمارس.

أول درس يقدمه رمضان للأطفال والناشئة هو درس الالتزام، فالابن يضبط منبهه قبل الفجر، ويستيقظ رغم النعاس، ويشارك أهله السحور، ويمتنع عن الطعام حتى المغرب، هذه الممارسات الصغيرة تنشئ في داخله رسالة صامتة تقول: إن الحياة لا تدار بالرغبات العشوائية، بل بالقواعد. وإن النجاح مرتبط بالثبات على الواجبات حتى وإن خالفت الهوى أو راحة الجسد. وكلما ازداد وعي الأسرة بهذا البعد التربوي، استطاعت تحويل الصيام من عادة الى مهارة، ومن شعيرة إلى درس حي في ضبط النفس.

كما يعلم رمضان الأبناء التعامل مع شعور النقص. فالجوع والعطش ليسا مجرد إحساسين جسديين، إنهما رسالتان تربويتان تذكران بأن الإنسان يستطيع أن يعمل وينجح رغم الظروف غير المثالية. الطفل الذي يصوم في مدرسته وينجز واجباته بلا تذمر يتعلم أن المثالية ليست شرطا للحياة، وأن بعض النقص لا يمنع من الأداء بل يحرض على التكيف والبحث عن الأفضل.